

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[534] الهلاك والخسران في الآية يمكن أن يكون دنيوياً ، ويمكن أن يكون معنوياً

أخروياً ، أو كليهما . وهنا يثار تساؤل بشأن سبب ذم هذا الشخص باسمه - وهو خلاف نهج القرآن - وبهذه الشدة . يتضح ذلك لو عرفنا مواقف أبي لهب من الدعوة . اسمه "عبد العزى" وكنيته "أبو لهب" وقيل إنَّه كني بذلك لحمرة كانت في وجهه . وامرأته "أم جميل" اخت أبي سفيان ، وكانت من أشدَّ النَّاس عداوة وأقذعهم لساناً تجاه النَّبي(صلى الله عليه وآله وسلم) ودعوته . وفي الرواية عن "طارق المحاربي" قال: بينا أنا بسوق ذي المجاز إذا أنا بشاب يقول: "يا أيُّها النَّاس قولوا لا إله إلاَّ الله تفلحوا". وإذا برجل خلفه يرميه قد أرمى ساقيه وعرقوبيه ويقول: يا أيُّها النَّاس إنَّه كذاب فلا تصدقوه . فقلت: من هذا؟ فقالوا هو محمد يزعم أنه "نبي". وهذا عمُّه أبولهب يزعم أنَّه كذاب(1). وفي رواية عن "ربيعة بن عباد" قال: كنت مع أبي أنظر إلى رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يتبع القبائل، ووراءه رجل أحول وضيء الوجه . يقف رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) على القبيلة فيقول: "يا بني فلان. إنَّي رسول الله إليكم. آمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً ، وأن تصدقوني وتمنعوني حتى أنفذ عن الله ما بعثني به". وإذا فرغ من مقالته قال: الآخر من خلفه: يا بني فلان. هذا يريد منكم أن تسلخوا اللات والعزى وحلفاءكم من الجن، إلى ما جاء به من البدعة والضلالة، فلا تسمعوا له، ولا تتبعوه. فقلت لأبي: من هذا؟ قال: عمُّه أبولهب.(2) وفي رواية أخرى: وكان من عظيم خطر أبي لهب ضد الدعوة الإسلامية أنَّه

1 - مجمع البيان، ج10، ص559. 2 - في ظلال القرآن، ج8، ص697.